
مغامرات
الفارس روح...

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

..مغامرات
الفارس روح..



المقدّمة

هبّت ريح الخريف الباردة تلعب بالأوراق الصفراء والخضراء والحمراء التي بقيت عالقةً على أغصان الأشجار الجافّة وتحاول انتزاعهم بعنفٍ والأوراق تقاوم وتقاوم.. وبراء يشاهدها ويهتف بها:
- الأخضر!.. لن ينجو إلّا الأخضر!

وفجأةً سمع براء صوت قادمٍ من بعيد.. من طريق البلدة القديم فأخذ يجيل بصره ويحاول أن يلتقط أثره.. كان أحياناً يبدو رجلاً على فرس وأحياناً يبدو سراباً!

وتجمّدت أطراف براء وهو يراقب.. ترى ما هذا المخلوق العجيب؟!.. ومرّت اللّحظات سريعةً كعادتها ووصل القادم الأبيض الغريب العجيب بتلك الجوهرة البيضاء المدهشة التي تزيّن صدره!

فأخذت نظرات براء المذهولة تمسحه من رأسه إلى أخمص قدميه..فوقف الفارس يبادله النّظرات ثمّ قال ملقياً السّلام:

- جعلك اللّه له يا براء!

ودهش براء عندما سماع كلماته وقال متلعثماً:
- ت..تعرف اسمي!.. كيف عرفت اسمي؟
- قرأته على لوح الإلهام الأحمر هذا حينما رأيتك!
وأخرج الفارس الأبيض لوحاً من الياقوت يشعّ ويومض ويثير الإحساس فبهر براء وصرخ:
- واو!.. مذهل!.. من أين لك بهذا الشّيء العجيب؟

- وهبني إيّاه اللّه كما وهبك الدّماغ يا براء!

- حسناً.. بما أنّك تعرفني فليس عدلاً ألّا أعرفك؛ من أنت يا سيّدي؟

فنظر الفارس إلى السّماء بوجهٍ مهيبٍ وأجاب:
- أنا الفارس روح.. روح القلب!

- ر..روح.. القلب؟!.. اعذرني؛ هذه أوّل مرّةٍ أسمع بهذا الاسم وهذه العائلة!

- ليس اسماً ولا عائلة!

- ماذا تعني يا سيّدي؟



- اسمي روح لأنّني أبيضٌ كما ترى ولا يراني إلّا كلّ صالحٍ..

- صالح؟!.. يعني العصاة لا يرونك؟

- لا.. إن كنت صالحاً رأيتني وسمعتني!

فأجاب براء بسعادةٍ تغمر صوته:

- لقد رأيتك!.. هذا يعني أنّني صالح!

- هذا لم يكن بعد!

- ماذا تعني؟

- لا زلت طفلاً؛ والأطفال ليسوا بعد من الصّالحين ولا من العصاة.. عليك ان تجتهد حتّى تكون صالحاً عندما تبلغ!

- اممم.. يعني كلّ الأطفال يرونك؟

- لا.. الذين حافظوا على براءتهم فقط!

فأجاب براء منفعلاً:
- فهمت!.. وماذا يعني "القلب" إذاً؟

- يعني هذه!

وأشار الفارس روح إلى الجوهرة البديعة التي على صدره وقال:
- هذه جوهرة القلب.. عندما أرى أناساً بريئين أو صالحين تكون بيضاء مشرقةً هكذا، وعندما أرى العصاة تصبح سوداء مظلمة!

- رائع يا سيّدي!.. حقّاً رائع!

- كنت أريد أن أسألك: النّاس في مدينتك هذه لا يصلّون، صحيح؟

- لا!.. الجميع يصلّي هنا.. حتّى الصّغار!

- مستحيل!.. فأنا أرى مدينتكم مظلمةً!

- مظلمة؟!.. نحن في النّهار وهي واضحة!.. انظر بنفسك إن لم تكن تصدّقني!

- لا.. ليس بالبصر والعينين بل باستخدام نظّارات البصيرة هذه!
وأخرج الفارس روح نظّاراتٍ أجمل من الياقوت ووضعها على عينيه قائلاً:
- بهذه أرى ما لا تراه الأعين؛ أرى نور القلوب يا براء!.. ومدينتك هذه لا أكاد أرى فيها نورا!

- ولكن كيف؟!.. نحن نصلّي؛ جميعنا نصلّي!

- هناك خطأ.. أكيد هناك خطأ!.. لا بدّ أنّه الشّيطان الأسود وأتباعه.. ولا يحلّ مشكلتهم إلّا سيف الحقّ!

وشهر الفارس روح سيفه سيف الحقّ عالياً في السّماء وحرّك فرسه فجأةً إلى الأمام قائلاً:
- هيّا يا "تقوى".. لنمضي إلى مهمّتنا!

فشبّت الفرس البيضاء الأصيلة على قائمتيها الخلفيتين وصهلت صهيلاً رنّ في الآفاق وانطلقت بينما ركض براء خلفها فوراً وهو يصرخ وينادي:
- سيّدي.. سيّدي!.. خذني معك!.. أرجوك لا تتركني!

فتوقّف الفارس روح ونظر إلى الوراء قائلاً:
- براء.. لن تستطيع مرافقتي ولكن انتظرني هنا في مثل هذا الوقت وسأمرّ عليك كلّ ما أنهيت واحدةً من مهمّاتي لأروي لك قصص مغامراتي إن شاء اللّه!!

وانطلق الفارس روح كالبرق إلى المدينة تاركاً براء يشيّعه بنظراته بكلّ شوقٍ، ويملأ عينيه برؤياه، وأنفه بشمّ شذاه، ويقول متى سيحين الموعد، آهٍ آه؟؟



تابعوا الفارس روح في مغامرته الجديدة:

"أشعر بصدري كالنّار! "

(١)

...أشعر بصدري كالنّار...
" الشّاب المدخّن"

كانت الشّمس ترسل أشعتها الخريفيّة الباهتة من بين الغيوم الجارية وبراء يراقبها وهي تضيء وتعتم.. وتعتم وتضيء وفجأة سمع صوت صهيلٍ قادمٍ من جهة المدينة فانطلق من فوره مسرعاً وقلبه يصرخ من فرحه:
- هل سأراك يا فارس أحلامي؟!

وعلى الفور لاح له الفارس روح بلباسه المدهش وخوذته اللّمّاعة وهو يقول لفرسه وهو يوقفها:
- هنا يا تقوى!

فابتسم براء وقفز فرحاً بينما قال له الفارس روح بصوته المهيب:
- ها أنا ذا عند وعدي يا براء!.. ما كان عليك أن تشكّ بصدقي ووفاءي بوعدي!

فابتسم براء خجلاً وقال:



- الآن بعد أن عرفتك لن أشكّ بذلك بعد اليوم وخاصّةً إذا سمعت قصّتك كما وعدتني!

فابتسم الفارس روح وقفز عن فرسه مترجّلاً وجلس قائلاً:
" بعد أن تركتك -يا براء- سارعت إلى مدينتك لأداء مهمّتي وهنا رأيت الطّامّات والمصائب ووجدت رجال الشّيطان الأسود يعيثون فساداً في البلاد والعباد.. فأخذت على عاتقي محاربتهم وزلزلتهم وإيقاع أشدّ الهزائم بهم!

وفي تلك اللّحظة مرّ بجواري شابٌّ أسمر.. وطبعاً لم يستطع رؤيتي ولكنّني كنت أراه وهو يدخّن سيجارته وينفث ذاك الدّخان الأسود الكريه..

ومن جهتي شممت رائحةً كريهةً أخرى تفوح حوله، فوضعت نظّارات البصيرة كي أعرف مصدرها فاستطعت رؤية شيطانان من جنود الشّيطان الأسود يحومان حوله ويضحكان ويتغامزان وهما يبعدان ملائكته عنه ويوسوسان له بصوتهما القبيح:
- ما أطيبها!.. اشفطها واستمتع، لا تهتم!

وفي تلك اللّحظة اسودّت جوهرة قلبي من رؤيتهما فضاق صدري ونفذ صبري فقفزت فوراً عن فرسي وشهرت (سحبت) سيف الحقّ الذي لا يخيب وناديت:
- اللّه أكبر!.. اللّه أكبر!



وهجمت عليهما وما إن سمعا صوتي حتّى ارتعدا وسحبا سيفاهما وهجما عليّ واشتبكنا (دخلنا) في معركةٍ طويلةٍ وارتفع صليل سيوفنا عالياً رغم أنّ النّاس كان يمرّون حولنا ولا يروننا أو يسمعوننا بتاتاً!

وبفضل الله استطعت هزيمة الاثنان بسيف الحقّ الذي لا يخيب وقضيت على واحدٍ بينما هرب الثّاني واختبأ خلف الشّاب الأسمر وصار يوسوس له بصوته الخبيث:
- هيّا انفخ الدّخان إلى الأمام وانظر ما أجمله!

وأعجب الشّاب السّاذج بالفكرة وصار ينفخ الدّخان إلى الأمام أي باتجاهي وسرعان ما انتابتني نوبة سعالٍ شديدةٍ بسبب استنشاق ذاك الدّخان الكريه ففقدت تركيزي وفجأةً ناداني أحد الملكين الموكّلين بالشّاب:
- انتبه!.. إنّه أمامك!

وعلى الفور رميت نفسي بعيداً فاجتنبت طعنةً قاتلةً في اللّحظة الأخيرة!

وهاجمني عندما حاولت أن أنهض ولكنّه ارتعد رعباً عندما رأى سيف الحقّ يلمع بجوار رأسه فنهضت واستعدت توازني بينما كان الشّرير قد ولّى هارباً وهو يجرّ أذيال الخيبة فصرخت به:
- لعن الله الشّياطين واليهود وزيّنهم بالأغلال والقيود!



فسمعت الشّاب الأسمر يكمل دعائي:
- وفجّر فيهم طنّ بارود!

ففوجئت إذ أنّه سمع كلماتي ولكن بدا عليه أنّه لم يدرك وجودي بل ظنّها واحدةً من بنات أفكاره!.. فألقى سيجارته أرضاً وداسها ليطفئها فأدركت أنّ الملكين اللّذين كانا حوله قد استطاعا الاقتراب منه بعد ابتعاد الشّيطانين!

وأخذا يكلّمانه وينصحانه ويأمرانه بالخير وسرعان ما ظهر الخير عليه بعد أن أدرك خطأه فتنهّد وقال:
- لقد كان أبي محقّاً؛ أشعر بصدري كالنّار..

وأخذ يسعل ومضى حزيناً بينما ناداه أحد الملكين:
- ولكنّك نسيت السّيجارة؛ يجب أن تبعدها عن الطّريق حتّى لا تؤذي أحداً!

فعاد ورماها في سلّة القمامة ونفض يديه وهو يقول:
- أستغفر اللّه العظيم..

فتبادلنا أنا والملكين الموكّلين به بسمةً بينما سارع الملك الذي عن شماله فوراً إلى محو خطيئته من صحيفته!

ومضى ثلاثتهم في طريقهم بينما نزعت نظّارة البصيرة عن عينيّ فرأيت الشّابّ الأسمر يمشي لوحده وكأنّ ملائكته ليست



معه فشكرت ربّي الذي وفّقني ونصرني وأضاءت جوهرة قلبي وابيضّت وشعرت -يا براء- بالسّعادة!"

فأجاب براء منفعلاً:
- أنت تشعر بالسّعادة وأنا أرغب بالإعادة!
- الإعادة؟!

ونهض الفارس روح وركب فرسه وانطلق بها وهو يقول مبتسماً:
- ما من إعادة ولكن -يا صديقي- انتظر الزّيادة!



(٢)

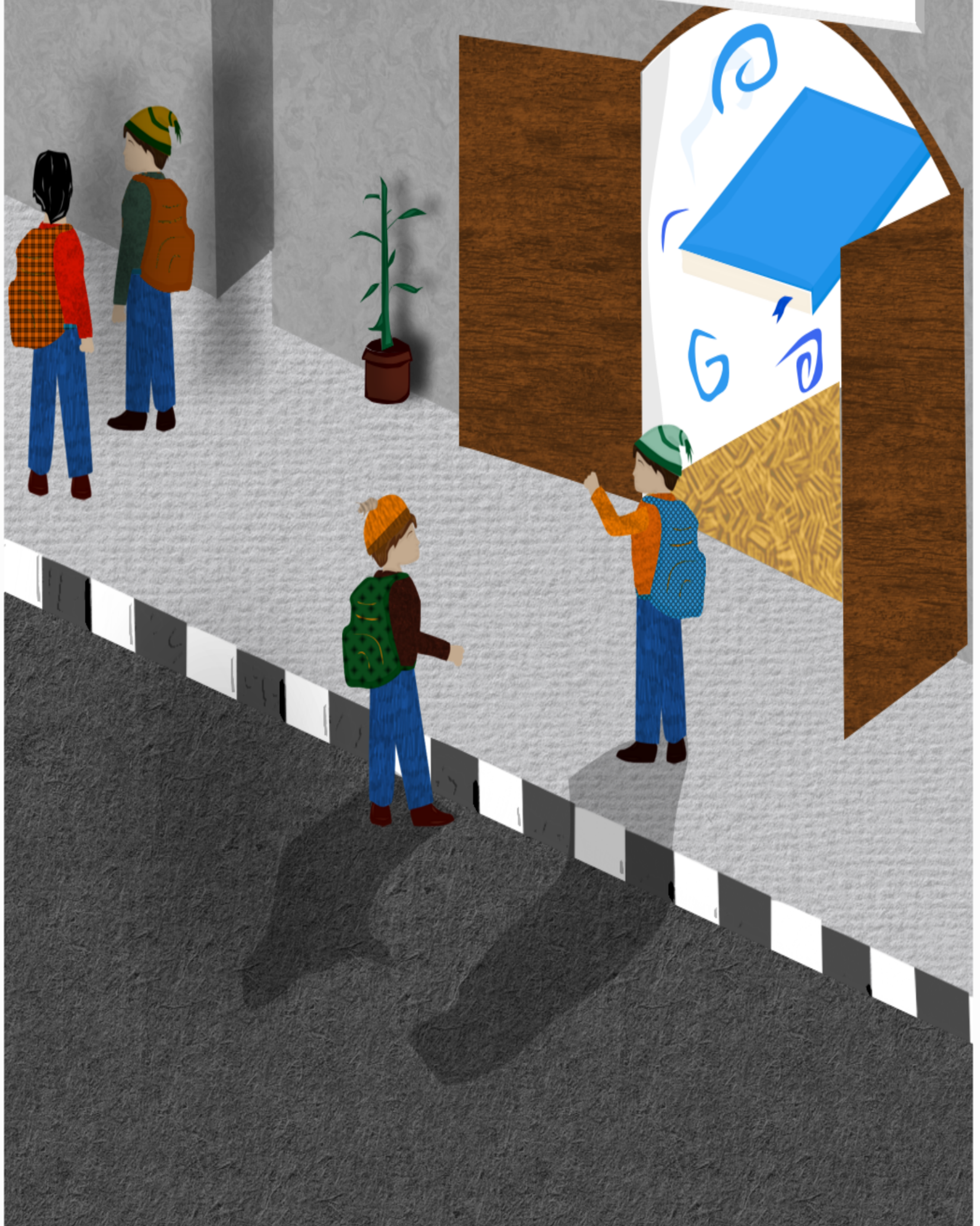
...المحتمي بالعظيم عظيمٌ!...
" الفارس روح"

كانت الشّمس توشك على المغيب حين كان براء يذهب جيئةً وذهاباً يراقب طريق المدينة بفارغ الصّبر وهو يقول بين الفينة والأخرى:
- هيّا أيّها الفارس روح.. لقد حان موعدك، ألن تأتي؟

وفجأةً لمع نورٌ أبيض من جهة المدينة فقفز براء فرحاً وركض وحيّى الفارس روح الذي ترجّل (نزل) عن فرسه مبتسماً وجلس في مكانه تحت الشّجرة وبدأ برواية قصّته متحمّساً:

" هذا الصّباح عندما كنت مارّاً بجوار أحد مدارس البنين، رأيت صديقين صغيرين يلعبان سويّاً فأخذت أراقبهما بسرورٍ بينما كانا بالطّبع لا يستطيعان رؤيتي!

وفجأةً خسر أحدهما -ذو القبّعة البرتقاليّة- في اللّعبة فغضب وأخذ يضرب صديقه الفائز، فاسودّت جوهرة قلبي من رؤية ذلك وضاق صدري فصحت:
- لا بدّ أنّ سبب هذا الشّرّ هو أحد أتباع الشّيطان الأسود..


مدرسة الصلاح للبنين

فوضعت نظّارات البصيرة واستطعت رؤية شيطان ذاك الصّغير وهو يوسوس له بصوته البشع:
- لا يجوز أن تخسر.. عليك أن تضربه حتّى تكون الفائز الحقيقيّ.. هيّا اضربه، اضربه!

فقلت منزعجاً:
- يا رب!. أتوسوس الشّياطين حتّى للصّغار؟!

وعلى الفور وجدت نفسي أقفز عن فرسي وأشهر سيفي سيف الحقّ الذي لا يهزم وهجمت على ذاك الشّيطان البغيض وأنا أصيح:
- اللّه أكبر!.. اللّه أكبر!

وما إن رآني حتّى صرخ ونادى رفاقه الشّياطين.. وعلى الرّغم من أنّ تلك الشّياطين كانوا صغاراً لا يملكون سيوفاً إلّا أنّهم كانوا كثراً وهجموا عليّ كالجراد يهاجمونني من كلّ جانب..

وبينما كنت أضرب أحدهم كان هناك من يضربني منهم من الخلف أو من اليمين أو اليسار.. وحرت في أمري بينما شاركتني فرسي تقوى على الفور وصارت تدافع عنّي وتضرب هذا وتبعد ذاك....

واستمرّ العراك فترةً ولكنّهم في النّهاية حاصروني وكدت أتراجع لولا أنّني تذكّرت أنّني واحدٌ من حماة الحقّ؛ وحامي


للبنين

الحقّ بطلٌ مغوارٌ لا يتراجع!

فعزمت على الصّمود، وعندما صمدتّ ذكّرني اللّه بسلاحي؛ سلاحي السّرّيّ!!!

أغمضت عينيّ.. نسيت الدّنيا من حولي.. شعرت باللّه العظيم ينظر إليّ.. وحينها، وحينها فقط راودتني رجفةٌ سريعة صحت معها من قلبي:
- أعوذ باللّه العظيم من كلّ شيطانٍ رجيم!!!

وعلى الفور -يا براء- تبعثرت الشّياطين على صدى صوت سلاحي السّرّيّ الذي لم يتوقّعوه البتّة؛ وكأنّما قذفت عليهم قنبلةً فراحوا يهربون يمنةً ويسرةً وأصوات خوفهم وبكاءهم تعلو المكان!!

أمّا أنا فقد ابتسمت من قلبي وسجدت شكراً للّه الذي تفضّل وأنقذني كالعادة وأغمدت سيفي (أعدته إلى غمده) ثمّ نظرت إلى الطّفلين المتشاجرين فوجدتّهما قد هدأا بعد أن حفّتهما الملائكة وأخذت تنصحهما..

وسرعان ما ظهر الخير عليهما وعادا إلى رشدهما فأخرج الطّفل ذو القبّعة البرتقاليّة قطعة حلوى وأعطاها لصديقه قائلاً:
- أعتذر يا صديقي.. لا أعرف ماذا حدث لي، ولكنّني الآن أستغفر اللّه ممّا فعلته وأرجو منه أن يجعلك تسامحني!



فابتسم الآخر وقال:
- سامحك اللّه.. سامحك اللّه! .. هيّا نلعب ثانيةً!

وعاد الاثنان إلى اللّعبة سعيدين بينما نزعت نظّارات البصيرة عن وجهي وجئت من فوري أحكي لك القصّة يا براء.. فما رأيك؟"

فأجاب براء منفعلاً:
- رأيي أنّ هذه القصّة مدهشة!.. وأكثر ما أدهشني فيها هو سلاحك السّرّيّ!

- حسناً.. إنّه سلاحٌ يستحقّ الثّناء!.. ولكن هل حفظته؟

- طبعاً: "أعوذ باللّه العظيم من كلّ شيطانٍ رجيم".. لطالما أخبرني أهلي عنه وقالت لي أمّي أن أقوله قبل الطّعام أو قبل النّوم.. ولكنّني لم أتخيّل أبداً أنّه بهذه القوّة المدهشة!

فضحك الفارس روح وقال وهو يركب فرسه:
- يا عزيزي.. لم أقصد أن تحفظ الكلمات بل قصدت أن تحفظ الطّريقة!

- طبعاً حفظتها: أغمض عينيّ.. أنسى الدّنيا من حولي.. أشعر أنّ اللّه العظيم يراني.. وبعد ذلك أقول من قلبي: أعوذ باللّه العظيم

من كلّ شيطانٍ رجيم!.. صحيحٌ، أليس كذلك؟!

- مدهش، لقد حفظتها فعلاً!.. يبدو أنّ لك مستقبلاً في البطولة!

- تعني أنّ هذا السّلاح قد يجعل منّي بطلاً كما أحلم دائماً؟

- طبعاً.. إذا عرفت أنّ هذا النّوع من الأسلحة إنّما تستمدّ قوّتها من اللّه العظيم؛ والمحتمي بالعظيم عظيمٌ!
فلهذا -يا براء- إن لم تشعر باللّه العظيم حقيقةً وأنت تقولها فستكون مجرد كلماتٍ لا تكاد تعني شيئاً!

فضحك براء خجلاً وقال:
- أنت محقٌّ!.. دائماً نقولها بسرعةٍ وكأنّنا لا نقول شيئاً!.. ولكن من الآن ستعرف الشّياطين قوّة هذا السّلاح عندما أجرّبه عليها وأفجّر فيهم القنابل.. بوم.. بوم.. الواحدة تلو الأخرى!!

وأخذ براء يحرّك يديه بقوّةٍ وكأنّه يرمي القنابل حقيقةً بينما نغز الفارس روح فرسه فارتفعت عالياً وانطلقت بعيداً بينما كان الفارس روح يقول مودّعاً:
- السّلام عليك يا براء.. السّلام على من ينتظر حكاياتي!

...تمّ الجزء الأوّل بفضل اللّه العظيم...

اقرأ الجزء الثاني من:



عامر
في بلاد الصّغائر!

سلسلة مغامرات سبعة بلمعة (7\1)

سبعة السبع في مواجهة الصفر الضرج

تأليف ورسوم:
المعتصم بالله المؤمن

سلسلة مغامرات سبعة بلمعة (7\2)

سبعة المقدام في بيت الظلام

سلسلة مغامرات سبعة بلمعة (7\3)

سبعة الشبح وشرّ قد الكيج!

تأليف ورسوم:
المعتصم بالله المؤمن

سلسلة مغامرات سبعة بلمعة (7\4)

سبعة المستحيل والهدف النبيل

تأليف ورسوم:
المعتصم بالله المؤمن

سلسلة مغامرات سبعة بلمعة (7\5)

سَبْعَة السَّرِيْع فِي ... مَعَ سُبَيْع

سبعة المغوار وراء البحار

تأليف ورسوم:
المعتصم بالله المؤمن

تأليف ورسوم:
المعتصم بالله المؤمن